التالي مقالة كتبت في تاريخ 31 من كانون ثاني 2007 من قبل وزير الخارجيّة الكندي السيّد بيتر ماكيي لصحيفة "ناشونيل بوست" الكنديّة عقب زيارته إلى منطقة الشرق الأوسط:

(ترجمة غير رسميّة)

كيف تستطيع كندا أن تعمل تغيير في الشرق الأوسط

لقد زرت الشرق الأوسط في الأسبوع الماضي لأوّل مرّة كوزير خارجيّة كندا. لقد ذهبت لأرى وأسمع بنفسي. لقد التقيت عندما كنت هناك بقياديي المجتمع و سياسيين ورجال الأعمال. لقد زرت مخيّم للاجئين في بيت لحم. لقد تأملت في الصرح التذكاري للمحرقة "ياد فاشيم" بالمعنى الكامل ل"أبداً مرة أخرى" و أعطيت احترامي للملايين الذين لقوا حتفهم في المحرقة. لقد اكتسبت إدراكاً أفضل لتعقيدات المنطقة و للصراع وللعلاقات بين إسرائيل و جيرانها العرب. أود أن أشاطر شيئاً تعلّمته مع أصدقائي الكنديين.

أولاً، شركائنا في المنطقة يحترمون و يفهمون مواقف كندا الحازمة و الواضحة للوقوف من أجل الحريّة و الديمقراطيّة و حقوق الإنسان و سلطة القانون و للوقوف ضد الإرهاب و التطرّف. هم يدركون أن مواقفنا مستمدّة من هذه المبادئ و ليس بناءا على أيديولوجية. لهذا السبب ينظر لنا كأصدقاء و كشركاء.

ثانيا، لقد رأيت أن المساعدات الكنديّة تعمل تغيير في حياة الفلسطينيين. بينما كانت كندا واضحة بشأن سياستها بعدم الاتصال مع أو دعم مجموعة حماس الإرهابيّة، لقد زدنا مساعداتنا من خلال الأمم المتّحدة و التي تصل بشكل مباشر إلى الشعب الفلسطيني. لقد رأيت عن قرب أداء مساعداتنا الماليّة عندما زرت مدرسة في مخيّم عايدة للاجئين في الضفة الغربيّة حيث الدعم الكندي يساعد في توفير تعليم ذو جودة للفتيات الصغيرات و بهذه الطريقة تكوين آمال للمستقبل. وفرت الحكومة الكندية أكثر من 20 مليون دولار من خلال الأمم المتّحدة و منظمات أخرى و نحن ننظر دائماً إلى طرق لعمل المزيد.

و لكننا لسنا فقط نفكّر في طرق لإعطاء المزيد من الدعم. نحن ننظر في كيفيّة مساعدتنا في معالجة بعض القضايا المعقّدة لهذا الصراع. لكندا دور و مسؤوليّة كقائد لقضيّة أللاجئين الفلسطينيين. سوف نعمل مع كل الشركاء المهتمين و الراغبين في بحث طرق للمساعدة لإيجاد حل لهذه المسألة عندما يكون الأطراف مستعدّين لذلك. آرائنا و خبراتنا و مساعدتنا العمليّة و مشورتنا مرحّب بها.

ثالثاً، لقد تكلمت بصراحة مع القادة الفلسطينيين و الإسرائيليين على حدّ سواء.

لقد تحدّثت مع الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس عن خططه لمعالجة التحدّيّات التي تنتظره و تنتظر الشعب الفلسطيني. لقد ذكّرته أن الخطوة الأساسيّة الأولى نحو السلام هي إنهاء الإرهاب و العنف و بناء مؤسسات ديمقراطيّة قويّة لمجتمع حيوي و قابل للمساءلة. يجب أن يكون لإصلاح حركة فتح الأولويّة الأولى و يجب على عباس إعطاء الشعب الفلسطيني خيارات حقيقيّة لأجل حكم ديمقراطي حقيقي. يجب على العنف في غزّة و الضفّة الغربيّة و الهجمات المتكررة ضد إسرائيل – مثل هجمات الصواريخ على مدينة سديروت و التفجير الانتحاري المأساوي في مدينة إيلات هذا السبوع – أن تتوقف من أجل بناء الثقة في مسيرة السلام. لقد قال أنّه مستعد لدفع هذا الشيء إلى الأمام و لكنّه بحاجة إلى دعم – من كندا و الرباعيّة و العالم العربي و أيضاً إسرائيل.

خلال اجتماعاتي مع رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت ووزيرة الخارجيّة تسيبي ليفني، لقد كررت تفهّم كندا أن حماية المواطنين هو المهمّة الأولى لأي حكومة مسئولة. لقد عبرت عن موقفنا أن أمن إسرائيل على المدى البعيد يعتمد أيضاً على قدرة الفلسطينيين أن يزدهروا في كرامة و سلام. لقد عبّرت عن قلقي بخصوص مسار الجدار و قلت أن المستوطنات أو استمرار النمو ألاستيطاني سوف يكون له أثار سلبيّة على جبهة السلام. لقد قلت لهم أن موقف كند سيظل على أن إقامة دولة فلسطينية ديمقراطية و قابلة للوجود و سلمية هو أساسي من أجل حل شامل لهذا الصراع الطويل.

لقد علمت أن الفلسطينيين و الإسرائيليين مستاءون من الصراع و العنف. هم يريدون حلولاً و إمكانية مستقبل سلمي.

لقد وجدت أيضاً أن هنالك قلق مشترك بخصوص نظام محمود أحمدي نجاد في إيران و الاتجاه الخطر الذي تتجه إليه إيران من خلال طموحها النووي و دورها ألعدائي في المنطقة. لقد شاركت القلق العميق لدى كندا و ناقشت جهودنا لحد الآن – في وكالة الطاقة النووية الدولية و الدول الثمانية الصناعية و الأمم المتحدة و مع أصدقائنا و شركائنا – لمعالجة هذا التحدّي. لقد شرحت أن موقف كندا هو أنه يجب البحث بشكل موسّع و مبدع كل الخيارات الغير عسكرية من أجل منع إيران من الحصول على أسلحة نووية.

هذه الجولة أظهرت أن لكندا مصداقية و تأثير. طلب مني الأردنيين و الإسرائيليين و الفلسطينيين على حدّ سواء أن أضمن أن كندا ستلعب دور أكثر فعّال في المنطقة. هم يؤمنون أننا نستطيع لعب دور في إيجاد توجهات و وجهات نظر جديدة لمشاكل قديمة. إنني ألتزم بفعل هذا الشيء.

بيتر ماكيي هو وزير الخارجيّة الكندي وهو أيضاً وزير وكالة فرص كندا الأطلسيّة.